2006 04 15-0007-12

٥٠ الاستقلال

يحيى جابر

أجمل الأمهات

نيسان ٢٠٠٦ - العدد ٢٢٣٩ - الصفحة الأخيرة - صفحة ٢٤

مخطوفين خلال الحرب اللبنانية، نمر بهم أثناء اعتصاماتهم، نلقي نظرة وأحياناً نقلب صورهم مع صور أخواتهم، كأن خبراً عابراً، عادياً، لا يعنينا.

خلصات، وفيات، لا يتراجعن خطوة واحدة، وإن مرّ العمر وضرب الشيب أو الموت قلوبهن الصـــغيرة، ن تحت الشمس، نريد أبناءنا الذين ضاعوا، الذين خرجوا ولم يعودوا.

بالأبيض والأسود. المتشحات بدمعات على درج محكمة.

منذ ثلاثين عاماً مازالت تكرج ولا تصل إلى بحر أمان.

صر عدل ولا ميزان، يتركن لله وحده عدالة ما. يرفعن الصلوات له.. يا الله ارحمهـــم. طيـــبّ، اذ عش

مخطوفين، يا خجلي منكن. يا عاراً يكللني. يا شريفات البلاد. يا أمهات، لا يكفي الاعتـــذار. سامحنني ولم تنطفئ في قلوبكن.

نذ ثلاثين سنة ولم يتعبن واللواتي رحلن مثل نايفة نجار التي لحقت بابنها الذي لم يعد. ماذا نقول للباقيات صورة الحبيب.

عين لم تعد تبصر سوى من عيون المفقودين المرفوعين كلافتات، كأفيشات...

أمهات من انتظرت إبنها وعاد مستشهداً، أجمل الأمهات من انتظرت إبنها المفقود وعاد حـ ياً، أو ع لى يح.

yehiajaber: